ثلاثون بلاهة ميرزائية

[بلاهات الميرزا وذويه]

هاني طاهر
2019

غباء 1

يقول محمود:

"ورد في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واقفًا، فجاء السحاب وأمطر. فلما أخذت قطرات الغيث في النزول أخرج النبي صلى الله عليه وسلم لسانه الشريف وتلقى به القطرات. ثم فكّر أن الناس حوله ربما يظنون أنه قد أتى عملاً لا يليق بمكانته، فقال: هذه نعمة جديدة من ربي". (تفسير سورة مريم)

أما الحديث الذي لم يفهمه محمود، فهو:

" قَالَ أَنَسٌ: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطَرٌ، فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى". (مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء)

فعبارة "حَسَرَ ثوبه": والتي تعني: "كَشَفَ بَعْض بَدَنه" كما في شرح النووي، صارت عند محمود: " أخرج لسانه وتلقى به القطرات"!!

.....

غباء 2

يقول محمود:

"يجوز الدعاء للمشرك الميّت الذي لم تتم الحجة عليه، حيث عدّ النبي صلى الله عليه وسلم أُمَّه السيدة آمنة من المشركين، ومع ذلك دعا لها". (تفسير سورة مريم)

أما الحديث فعلى العكس من ذلك، حيث ورد في المرجع الذي أُحيل إليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: "استأذنتُ ربي في أن أستغفر لها فلم يُؤذَنْ لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذِن لي." (مسند أحمد)

فالحديث ينفي الاستغفار أي ينفي الدعاء بالمغفرة، ومحمود يرى أنه دعا لها.. أي دعا لها بالمغفرة، أي استغفر لها مستدلا بالحديث نفسه.. أي أنه فهم الحديث بالعكس!!

.....

غباء 3:

يقول محمود:

"وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا أهل مكّة، ماذا ترون أني فاعل بكم؟ ... فلم يملكوا إلا أن قالوا: نأمل أن تعاملنا كما عامل يوسف إخوته. فعفا عنهم جميعًا. (تفسير سورة الشعراء)

وكأنّ مشركي مكة كانوا يعلمون قصة يوسف وقصة عفوه عن إخوته!!

والحقيقةُ أنّ ما ورد هو كالآتي: "يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا، أخٌ كريم وابن أخ كريم. قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم. اذهبُوا فأنتم الطلقاء." (زاد المعاد)

.....

غباء 4:

في سياق اعتراضه على ألوهية المسيح، يقول محمود:

"هل الإله أيضًا يحس البرد والحر ويتأذى من شدتهما؟... ورد في الحديث أن الله تعالى سيُدخل قدمه في النار فتبرد، لأنها ليست بشيء إزاء الله تعالى". (التفسير الكبير، سورة مريم)

محمود يستدلّ بحديث ليس لِمَتْنِهِ وجود، ويستدلّ بعدمِ تأثُّرِ قَدَمِ الله بالنار على أنّ الله لا يتأثر بالنار!! أي أنه يؤمن أنّ لله قَدَمًا تَدْخُل النار. وهذا هو التجسيم.

أما الحديث الذي لم يستطع فهمه فيقول:

"أما النار فلا تمتلئ، حتى يضع اللهُ قدمَه عليها فتقول: قَطْ قَطْ. فهنالك تمتلئ ويُزوَى بعضُها إلى بعض"(مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها).

لستُ في سياق القول أنّ هذا الحديث لا بدّ مِن حمله على المجاز، بل في سياق القول أنّه ليس هنالك عاقل يستدلّ بهذا الحديث على أنّ النار لا تؤذي الله ولا يده ولا رجله! فكيف إذا كان يناقش الأديان الأخرى التي لا تعترف بهذا الحديث ولا بغيره. لا يفعل هذا سوى البُلْهِ الجَهَلَةِ!

.....

غباء 5: غباء خليفتهم الرابع في قراءة كلمة

خليفة الأحمديين الرابع ظلّ يتوهم أن هذه الآية {إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ. فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ} كما يلي: أَنِ اقْذِ فِيهِ فِي التَّابُوتِ. فَاقْذِ فِيهِ فِي الْيَمِّ.. يعني: اقذِ فعل أمر. فيه: جار ومجرور. مع أنّه واضح للجميع أنّها مكونة من: اقذِف +ي+ ـه: فعل أمر+ الياء ضمير في محل فاعل + الهاء ضمير في محل مفعول به. يعني: اقذف ي ـه. وليس اقذِ في ـه. أي اقذفي موسى، وليس اقذِ في موسى في التابوت.

وقد قدّم درسا كاملا عن ذلك، وبعد الدرس نبّهه أحد الحضور، واللافت أنّ الدرس لا يزال في مواقعهم، ولا يزال يُبثّ رغم الخطأ الكارثي.

يقول هذا الجاهل:

{أَنِ اقْذِفِيهِ} لماذا لم يقل الله: اقذِ في التابوتَ؟ يقول الله تعالى لم نقل: اقذ في التابوتَ. بل: اقذ فيه أي في التابوت، فاقذ فيه في اليم. هذا أسلوب كلام شخص يتأتئ عند الحديث ولا تخطر الأسماء على ذهنه فورا. وهذا لا يمكن أن يقوم به الله. فهنا إشارة إلى كلا الأسلوبين الجميلين.. أي أنه كان أسلوب كلام موسى لأنه يقول بنفسه أن لسانه لا ينطلق بسلاسة. وعندما يعترض عليه فرعون يقول هو أيضا بأن لسانه لا ينطلق جيدا فأنّى له أن يكون نبيا؟ ولكن هذا لا يكفي بحسب رأيي، بل يتنافى مع شأن الله أن يغير أسلوب كلامه تقليدا أو لبيان النكتة فقط. الحكمة في ذلك أن توجيه الأمر للأم بصورة مباشرة أن تضعه في التابوت كان مدعاة لصدمة كبيرة لها فكان المقصود أن تكون جاهزة ذهنيا أولا. عندما تجهّزت نفسيا لتحمل هذه الصدمة عندها قال الله: اقذ فيه في التابوت. عندها تفهم بأن الله يريد وضعه في التابوت. كما إذا توفي ابن سيدة تُخبَر بهذا الخبر المؤلم رويدا رويدا إنقاذا لها من صدمة شديدة دفعة واحدة، كذلك كلّمها الله تعالى رويدا رويدا إنقاذا لها من الحزن على إمكانية موت ابنها. "فاقذ فيه"، أي المرحلة الأولى كانت مقتصرة على التابوت فقط، ثم جاءت المرحلة التالية وهي مرحلة صعبة بعض الشيء وهي

أن اقذ فيه في اليم. ولكن إلى جانب ذلك طمأنها أيضا وبشرها باستمرار. فمن ناحية أخبرها بحكمة وتودد عن الأخطار المحتملة التي تلاحق الطفل ومن ناحية أخرى طمأنها أيضا مراعاة لعواطفها البشرية فقال: {فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ } (طه 40)

الدرس الثاني:

والآن أريد أن أصحح خطأ في ترجمة أردية لآية من القرآن الكريم صدر مني نتيجة خطأ في فهم كلمة. وأشكر الله تعالى أن العلماء في الجماعة ينبّهونني فورا وذلك بسبب نصيحتي لهم بذلك مرارا. لقد مرت معنا كلمة "اقذفيه"، وقد حسبتُ حينها: "اقذِ" كلمة منفصلة و" في" كلمة منفصلة وحسبتها من مصدر "قذى يقذي" الذي يعني دخول شيء في العين، ولكن هذا ليس سياق مضمون تلك الآية القرآنية. بل الكلمة المستخدمة هناك هي: "اقذف" من قذف يقذف. إذًا، "إقذفي" كلمة منفصلة و"ه" هو ضمير. لقد أسأتُ فهم هذه الكلمة إلى وقت طويل إذ كنتُ أظن أن كلمة: "اقذِ" منفصلة و: "فيه" كلمة منفصلة بحد ذاتها. فأشكر الله تعالى أنه عندما بيّنت ذلك البارحة صُحّح خطأي وإلا ما كان العثور عليه ممكنا في الترجمة.....

لفت نظري فلان وفلان إلى أني حسبتُ "اقذِ" كلمة منفصلة و"في" كلمة أخرى لذلك ذهب وهلي إلى ما قلتُه في تفسير ذلك. ولكن من الثابت المتحقق والمسلّم به عند العلماء أن هذا الفعل ليس من "قذى يقذي" الذي يعني دخول شيء ما في العين. ولكن كان في ذهني أنه إذا كان الفعل "قذى" يعني دخول شيء أو إدخاله في العين فيمكن أن يُستنبط منه معنى الإدخال في الصندوق أو إلقاء الصندوق في البحر. ولكن هذا كان خطأ مني وقد صححاه، وأخبراني أن ذلك الفعل هو "قذف" ومعناه وضع الشيء في شيء. وبذلك يبطل ذلك التفسير أيضا. فهذا مثال على خطأ صدر مني عن غير قصد وبتصحيحه بطل التفسير الذي كان مبنيا على الذوق فقط. ولكن القضية الأصلية تبقى كما هي. فإذا لفت أحد نظري إلى خطئي فهذا ليس سوء الأدب بل هذا إحسان إليّ لأني قلت من قبل أيضا بأننا جميعا طلاب العلم دائما. .....

(الدرسان في 22، 23 شباط 1995)

.....

غباء 6:

الأحمدية مليئة بالقصص الكاذبة، ومليئة بالقصص ذات العِبَر السلبية أو الدالة على غباء، فهي لا تعرف من الأخلاق إلا خلُق عبادة الخليفة ومسؤولي الجماعة، وانعدام المبادرة والاستفسار وطلب المعرفة، وإلا البلاهة المطلقة وانعدام المسؤولية.

مسؤولو الأحمدية يبالغون في تعظيم الخليفة ليحُثّوا الأتباعَ على تعظيمهم باعتبارهم مقرَّبين مِن هذا الخليفة.

مبلّغو الأحمدية الكسالى في كلّ مكان لا يفلحون إلا في فبركة الحكايات الداعمة لهذه الأخلاق، ولا يفلحون إلا في تعليم فبركتها، فتُرسَل هذه القصص المفبركة إلى خليفتهم ليُلقي بها عليهم في خطب الجمعة ليزدادوا موتا على موت.

فقد حكى في خطبته الأخيرة أنّ شخصا من مالي قال: "كنت أربّي الدواجن فتركتها وسافرتُ إلى غانا لحضور الجلسة السنوية، فماتت الدواجن كلها في غيابي". (خطبة 26 يناير 2018)

كان على الخليفة عند هذه العبارة أن يقول: قبّح الله فِعلك يا عديم المسؤولية، كيف تترك دواجنك من دون أن يرعاها أحد؟ ومن قال لك إنّ المشاركة في الجلسة أهمّ من تحمّلك مسؤوليتك؟ فإذا كان الحجّ نفسه لا يجب على مَن لم يستطع إليه سبيلا، فكيف تقدِّم جلسةً على مسؤولياتك وأرواح دواجنك التي تعذّبت عذابا شديدا حتى ماتت جوعا وعطشا وحَرًّا وعذابا بسبب إهمالك؟

لكنّ الخليفة تابع يقول:

"أنّ هذا الشخص ظلّ يدعو الله تعالى على مدى الليل أن ييسر أموره لأنه كان قد سافر للاشتراك في الجلسة حُبّا بالخليفة". (الخطبة نفسها)

إذن، لم يسافر طلبا لمرضاة الله، ولا لتقوية إيمانه، ولا للتخطيط من أجل نشر الدعوة في بلده، ولا لنيل بركات الجلسة!! بل حبا بالخليفة!!

كان على الخليفة أن يقول له هنا: وهل يقبل الله أدعية العابثين؟ الخليفةُ يمكنك أن تراه على الشاشة صباح مساء. ثم إنّ الحبّ في القلب وتسدّ عن جزء منه المراسلاتُ!! كان عليه أن يقول له: لا يسافر الناس من بلد إلى بلد من أجل رؤية شخص تاركين مسؤولياتهم. فالرّحال لا تُشدّ إلى مثل ذلك. وعليكم أن تضبطوا مشاعركم هذه، وأنْ تقدِّموا مسؤولياتكم ومسؤوليات عائلاتكم عليها، وأن ترفقوا بالحيوان.

لكنّ الخليفة امتدح فعله. حيث أنهاه بفبركة دعاء زعم أنه قد استُجيب. وهذا يدلّ على غباء منقطع النظير.

.....

غباء 7

بلاهة نور الدين أم تشويهات محمود الدالة على غبائه

بذل محمود جهودا كبيرة لتحقير نور الدين وتسفيهه، فيقول:

"كان الخليفة الأول إلى زمن طويل يعتقد أن الزواج بأكثر من أربع في الوقت نفسه جائز.. وإن تحديد الزواج في أربع لا يثبت من الشريعة، واستدلَّ برواية وردت في سنن أبي داود أن الإمام الحسن تزوج 18 مرّةً أو 19. قال أحد الحضور في المجلس نفسه أن المسيح الموعود لا يعتنق بهذا الاعتقاد، فظن الخليفة الأول أنّ الأمر لم يُعرَض على المسيح الموعود بالكامل. فقال لشخص أن يذهب بكتاب سنن أبي داود إلى المسيح الموعود ويعرض عليه الرواية عن الإمام الحسن.

يتابع محمود قائلا: قابلتُ حامل الكتاب في الطريق حين كان ذاهبا إلى المسيح الموعود فرحا مسرورا متأبطا الكتابَ. فسألتُه: ما الأمر؟ قال: لقد أرسلني المولوي (نور الدين) لأعرض هذه الرواية على المسيح الموعود.

يقول محمود: كان الرجل فرحا مسرورا عند ذهابه، ولكنه عند العودة كان ناكس الرأس. فسألته: ما الأمر؟ قال: يقول المسيح الموعود: اسأل المولوي المحترم: أين ورد أن الإمام الحسن كان قد تزوج هؤلاء النساء كلهن في وقت واحد. فانتهى الموضوع هنا وتم التوضيح أنه لا يجوز اقتناء أكثر من أربع زوجات في آن معا بأي حال". (خطبة الجمعة 2016/3/18)

هل بلغت البلاهة بنور الدين إلى هذا الحدّ، أم أنّها من تشويهات محمود الدالة على غبائه؟ فلا يمكن أن يكون نور الدين بهذه الحماقة، ولا تنطلي كذبة محمود على أحد.

.....

غباء 8: تحقير الصحابة والتابعين وتفضيل الأحمديين عليهم

بعد أن لوى محمود عنق آية {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ} (النور 55)، وبعد أن حاول تطويعها لشرعنة خلافته الإلهية، قال:

والعلامة الثالثة لهذه الخلافة بحسب آية الاستخلاف أن هذا الوعد سيظل يتحقق للأمة ما دامت مؤمنة تعمل الصالحات، وإذا لم تعُدْ مؤمنة تعمل الصالحات سيلغي الله وعده هذا.... النبوة تظهر عند فقدان الإيمان والعمل الصالح، أما الخلافة فتظهر عندما يكون كل الناس تقريبا مؤمنين يعملون الصالحات، ومن أجل ذلك لا تقوم الخلافة إلا عند انتهاء النبوة. (الخلافة الراشدة)

معنى كلامه الذي سيؤكده نصّا أن شرّ الناس هم الذين عاصروا عليًّا رضي الله عنه من صحابة وتابعين، حيث "لم تعُدْ الأمة مؤمنة تعمل الصالحات.. فألغى الله وعده باسخلافها"! مع أنّ معاصري عليّ من خير القرون الذين امتدحهم الحديث: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ". (البخاري)

.....

غباء 9: كيف فهم محمود حديث الأعمى وصلاة الجماعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَجِبْ. (مسلم)

أما محمود فيقول:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الاهتمام بأداء الصلاة جماعةً. فذات مرة جاءه شخص كفيف وقال: يا رسول الله، إن بيتي بعيد عن المسجد وأُعاني كثيرًا في الوصول إلى المسجد من أجل الصلاة، فاسمَحْ لي بأدائها في البيت - علمًا أن البيوت في المدينة آنذاك كانت طينية، وكانت مياه الأمطار تضر جدران البيوت عند تدفقها في الشوارع، فكان الناس يضعون أحجارًا مع قواعد الجدران لتحميها من المياه كما يفعل أهل بلادنا أيضًا. والكفيف لا يستطيع أن يمشي في وسط الشارع بسهولة، ولذلك يمشي ملتصقًا بجدران البيوت دائمًا، وهناك خطر أن يتعثر بتلك الأحجار ويسقط ويُجرَح، ولذلك قال الصحابي الكفيف هذا الكلام - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حسنًا، فصلِّ في بيتك ما دمتَ تُعاني في طريقك إلى المسجد. فعاد الكفيف إلى بيته، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يدعوه، فلما رجع قال له: هل تسمع صوت الأذان في بيتك؟ قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما دام صوت الأذان يصل إلى بيتك فعليك أن تصلي في المسجد، وإن تعثرت وتجرحت في الطريق. (مسلم: كتاب المساجد، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء) (التفسير الكبير سورة النمل)

ليس في الحديث أي كلام عن مطر ولا حجارة ولا إصابة بجروح ولا كسور، أما عبارة: "فعليك أن تصلي في المسجد، وإن تعثرت وتجرحت في الطريق" ففَبْرَكَتُها وقاحةٌ وبلاهة معا.

.....

غباء 10: غباء الأعداد المضاعفة

زعم الميرزا في عام 1899 أنّ عدد جماعته 10 آلاف، وأنّ "فراسته تُنبئ أنّ عددها سيبلغ 100 ألف خلال ثلاث سنوات". (ترياق القلوب)

وحيث إنه تنبأ أنّ جماعته ستظلّ في تقدُّم، فهذا يعني أنّها ستتضاعف 10 مرات كل 3 سنوات.. أي أنها ستصبح: مليونا في عام 1905، و10 ملايين في 1908، و100 مليون في 1911، ومليار في 1914، وفي عام 1916 سيكون العالم كله أحمديا.

في عام 1993 دعا خليفتهم الرابع جماعته أن تُضاعِفَ البيعات السنوية، وقد بدأ العدد بـ 200 ألف بيعة.. وبلغ 81 مليونا في 2001، وعلى هذا المعدّل كان يجب أن يَتَأَحْمَدَ العالم كله في 2006. ولم ينتبه الخليفة لحُمْقِه أنّ العالم كله سيصبح أحمديا في عشر سنوات بناء على حسابه، كما لم ينتبه الميرزا لحُمقه أنّ العالم كله سيصبح أحمديا في 16 سنة!!

.....

غباء 11: كلمة نزول العبرية!

يقول الميرزا:

"أما مجرد القول "أنزلناه" أو "نزل"، فلا يدل قطعًا أنه أُنزل من السماء بصورة مادية، لأنه قد ورد في القرآن الكريم أيضا: أنزلنا الحديد والأنعام". (إزالة الأوهام)

ثم كتب الحاشية التالية التي ذكر فيها 3 آيات قرآنية، ثم قال:

كذلك هناك العبارات التالية في التوراة: "مَنَازِلِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ" (العَدَد 10: 31)، "لا أَنزل الأُرْدُنَّ" (اَلتَّثْنِيَة 4: 22)، "مكان لنا لننزل": (التكوين 24: 23).. فتبين من الآيات المذكورة آنفا كلها أن كلمة نزول لا تدل على النزول المادي من السماء دائما. (إزالة الأوهام، ص 249)

استدلال الميرزا بالتوراة في هذا السياق يدلّ على غبائه الشديد، فالتوراة ليست نصًّا عربيا، بل هي نصّ عبري. وكيف نستدلّ على معنى كلمة بالعربية من نصّ عبري؟!!

ولم يكتفِ الميرزا بالغباء، بل حرّف النصوص المقتبسة، فليس في أيّ منها "نَزَل".

أما نصّ العدد 10: 31، فهو: {«لاَ تَتْرُكْنَا، لأَنَّهُ بِمَا أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنَازِلَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ} (اَلْعَدَد 10 : 31)

)אַל-נָא תַּעֲזֹב אֹתָנוּ: כִּי עַל-כֵּן יָדַעְתָּ, **חֲנֹתֵנוּ** בַּמִּדְבָּר, וְהָיִיתָ לָּנוּ, לְעֵינָיִם(

فكلمة منازلنا هنا لا علاقة لها بالفعل "نزل" بالعبرية والذي هو **"יָרַד"** ثم إنّ الكلمة في العبرية هي: **חֲנֹתֵנוּ** وأصلها الفعل: **חָנָה** والذي يعني (خيّم، عسكر)، ويقابلها بالانكليزية الكلمة: encamp

وأما نصّ التثنية فهو: {لاَ أَعْبُرُ الأُرْدُنَّ.} (אֵינֶנִּי עֹבֵר אֶת-הַיַּרְדֵּן) (اَلتَّثْنِيَة 4 : 22)، فالفعل هو "عَبَرَ"، وليس "نزل"، حتى إنه في العبرية: "**עבר**"، وهو نفسه "عبَرَ" بالعربية لفظا ومعنى.

وأما نصّ التكوين فهو:

{هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكِ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتَ؟»} (; הֲיֵשׁ בֵּית-אָבִיךְ מָקוֹם לָנוּ, **לָלִין**)(سِفْرُ التَّكْوِينِ 24 : 23)، فالفعل هو: "**نَبيت**"، وليس "ننزل"، وهو في العبرية: **ללין** وأصل الفعل "**לָן**" ومعناه : بات، سكن. (أما جذر الكلمة فهو (**לו"נ**). ومنها : **בית מלון** وهو الفندق (Hotel) وتركيبته العبرية : **בית** بيت **מלון** المبيت (وهو الفندق المعروف).

.....

غباء 12: عدد المسلمين

كان عددهم في أواخر القرن التاسع عشر 200 مليون. وكان عدد العالم كله مليارا ونصف المليار. أما الميرزا، وبعد أن كان عالما بهذه الحقيقة، كتب أن عدد المسلمين نحو مليار!!!!

يقول الميرزا:
لقد اشتهر بأن عدد المسلمين في العالم مائتا مليون فقط، وهو أمر مغلوط ومخالف للحقائق وباطل بداهةً؛ إذ قد ثبت من البحوث الحديثة ببراهين ساطعة جدا وقرائن واضحة أن عدد أهل الإسلام في العالم في الحقيقة يقدر بـ 940 مليون مسلم، فقد نُشر هذا الموضوع في بعض الجرائد الإنجليزية أيضا، ..... فمن الآن فصاعدا يجب على كل واحد أن يحتاط في بيان عدد المسلمين ولا يحسب عددهم مائتي مليون فقط، معتمدا على الخطأ الماضي، لأن هذا التحقيق ليس أمرا عابرا ومشتبها بل أُسسه جلية وبينة وبديهية أمام الأعين. فالقاعدة أنّ البحوث البدائية تكون دوما ناقصة وأوّليّة، أما البحث الأخير النهائي فيُعدُّ محيطا وشاملا تنمحي به الأخطاء السابقة. وعلى العاقل أن يتخلى عن الفكرة الخاطئة. (قول الصدق 1895)
أهي بلاهة محضة، أم أن أحدا ضحك عليه، أم جهل بمعنى الأرقام، أم ماذا؟ وهل أتباعه كلهم جهلة عميان أم كان بعضهم يضحك عليه ويوقعه في مطبّات ومقالب؟

.....

غباء 13: سببُ بعثة آدم

ملخصُ فكرة محمود أنَّ عددَ سكان الكرة الأرضية كان أقلّ مِن عشرة أشخاص، وكانوا فقراء جدا، فأرسل اللهُ آدمَ حتى يعلّمهم النجاةَ مِن الجوع!!

يقول:

"لقد كان الفقر موجودًا عندما كانت بضعة أفراد من البشر يملكون الدنيا كلها، فدعت الحاجة إلى قانون ونظام، فأتى آدم عليه السلام إلى الناس برسالته ليلتزموا بالمبادئ والقواعد التي جاء بها فينجوا من معاناة الجوع والعطش. مما يعني أنه كانت هناك إمكانية في زمن آدم أيضًا لأن يعاني بعض الناس من الجوع والعطش والعري مع أن عدد سكان العالم لم يتجاوز عندها بضعة أفراد. أما بعد ذلك فقد ظلوا في ازدياد مستمر، فصاروا 20 ثم 100 ثم 1000 ثم 10 آلاف ثم 100 ألف، حتى بلغ عددهم اليوم نحو مليارين ونصف المليار". (التفسير الكبير سورة النمل)

ما هذا النظام الذي يحتاجه عشرة أفراد حتى ينجوا مِن الجوع؟! ومِن أين أتى هؤلاء العشرة؟ ومِن أين أتاهم آدم؟ وأين سكنَ هؤلاء العشرة قبل 6100 سنة التي ذكرها الميرزا؟ ومَن كان آباء هؤلاء العشرة؟ ومَن كان أجدادهم؟!

.....

غباء 14: قصة اليهودي الذي تبرَّز في الفراش

يقول محمود:

"كذلك قرأت حادثًا آخر في كتب مدرسية ولا أذكر قراءته في كتاب موثوق غيره. جاء فيه أن يهوديًا سيئ الطوية جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه صلى الله عليه وسلم فراشًا للنوم ليلاً ولكنه تبرَّز على الفراش خبثًا وعداوة، وخرج في الصباح الباكر، ولكنه نسي شيئًا عند الخروج. عندما أصبح الصباح رأت خادمة ذلك وبدأت تشتم اليهودي غاضبة، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها صدفة، وحين أُخبر عند الاستفسار أن اليهودي تبرّز في الفراش قال صلى الله عليه وسلم: أحضروا الماء وأنا سأغسله بنفسي. فأحضرت الماء وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الفراش. وفي هذه الأثناء عاد اليهودي ليأخذ ما نسيه. وعندما اقترب رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يغسل الفراش ويقول للخادمة: اسكُتي مِن فضلك ولا تشتميه لأنه لو انتشر الأمر بين الناس لتعرّض للإحراج والنّدم. لقد أثّر هذا الأمر في قلب اليهودي لدرجة أنه أسلم فورًا". (السير الروحاني)

أقول: لا يقُصُّ مثل هذه القصة السخيفة إلا غبيّ، ولا يصدّقها إلا معتوه.

.....

غباء 15: غباء يكشف عن كذب

يقول محمود:

"ذات ليلة أوحيَ إلى الميرزا "إني مع الأفواج آتيك بغتة"، وفي الليلة نفسها جاءني ملاك وأخبرني أن الميرزا قد تلقى الليلة وحيًا: "إني مع الأفواج آتيك بغتة". وفي الصباح قال لي مفتي محمد صادق: اذهبْ وقُلْ للميرزا أن يكتب لي إلهاماته الجديدة، فكتب لي الميرزا إلهاماته التي تلقاها في الليلة الماضية، ولكنه نسي أن يسجل فيها ذلك الوحي: "إني مع الأفواج آتيك بغتة". فخرجتُ من عنده وقرأتُ الإلهامات، ولم أجد فيها ذلك الوحي الخاص، فلم أتجاسر من شدة الخجل أن أرجع إليه وأُخبره ما قال لي الملاك، كما لم أُرِدْ أن أكذِّب ما قال لي الملاك، فبدأت أذهب إلى بابه مرة وأرجع مرة أخرى، وقد حصل هذا مرارا، وأخيرا تشجعت وذهبت وقلت له: لقد أخبرني ملاكٌ

البارحة أنك تلقيتَ إلهاما: "إني مع الأفواج آتيك بغتة"، ولكنه ليس مذكورا في هذه الإلهامات؟ فقال: نعم، لقد تلقيتُ هذا الإلهام فعلاً لكني نسيت أن أكتبه لك. ثم فتح دفتر إلهاماته وسجّل منه هذا الإلهام ليُنشر في الجريدة". (التفسير الكبير سورة الزلزلة)

لقد فبرك الميرزا هذا الوحي 23 مرة، وكانت أولاها في آخر 1896، حين كان محمود دون الثامنة من عمره! فهل كان يعرف العربيةَ أيضا؟ وهل يعرف معنى "بغتةً" ويعرف معنى العبارة كلها؟! ولماذا نسي الميرزا أن يكتب هذه العبارة تحديدا بينما تذكَّر كل عبارات الوحي في ذلك اليوم؟ ولماذا لم يكتب الميرزا أنّ محمودا ذكَّره بهذا الوحي؟ ولماذا لم تُنْشر معجزة محمود في الجريدة في اليوم نفسه؟ فهذه معجزة مزدوجة!!

الحقيقةُ أنّ هذا محض كذب لا يتجرأ عليه إلا محمود، ووضوح هذا الكذب يدلّ على بلاهةٍ وغباء؛ إذ كان عليه أن يكذب كما يلي:

ذات مرةٍ أخبرتُ فلانا أنّ الميرزا تلقى وحيا يقول كذا، فذهبتُ إليه فوجدتُ هذا الوحي في رأس الصفحة، وحين عدتُ وأخبرتُ فلانا بأنّ الوحي في رأس الصفحة أخبر فلانا وفلانا وفلانا بهذه المعجزة، واحتفلنا جميعا بهذه المعجزة الفريدة المزدوجة في التاريخ الفلاني!

وحتى لو حدث ذلك جدلا فلا قيمة له، لأنّ محمودا يقيم في البيت نفسه، ويمكنه أن يطّلع على ما يكتبه أبوه.

وإذا قيل إنّ محمودا طفل قد توَهَّم وحيا، وإنّ القصة تدلّ على كذب الميرزا الذي سارع بكتابة وحي بمجرد أن أخبره محمود بأنّ الملاك أخبره بذلك، قلتُ: الراجح هو كذب محمود، لا كذب الميرزا، لأنّه لو كان من كذب الميرزا لنشرَه في حينه ولاستغلّ هذه الأكذوبة ليقول إن ابنه يتلقى الوحي أيضا.

.....

غباء 16: ضرب رأس المصروع بالأحذية

يقول محمود:

يقول أبو هريرة أنه كان يجوع إلى عدة أيام في بعض الأحيان وكان يُغمى عليه بسبب الجوع. كان الناس يزعمون أنه أصيب بنوبة الصرع فكانوا يضربون رأسه بالأحذية لأن ذلك كان يُعدّ علاجًا ناجعًا للصرع في العرب في تلك الأيام. فكان يُغمى عليه بسبب الجوع والناس تضربه على رأسه بالأحذية باطّراد ظنًا منهم أنه مصاب بنوبة الصرع. (السير الروحاني 2)

أين ورد أنّ المصاب بالصرع كان يُضرب بالأحذية؟ وأين ورد أنّ الصحابة كانوا يظنون أبا هريرة مصروعا؟ وأين ورد أنّ هذا الظنّ كان يتكرر دوما بلا انقطاع؟ ولماذا لم يشرح لهم ولو في مرةٍ واحدة أنّ الإغماء سببه الجوع لا الصرع؟! وأين كان الصحابةُ الآخرون؟ فبركة هذه الحكاية تدل على البلاهة.

.....

غباء 17: بَرَكَة القبّعة الوسخة

يقول محمود:

"حين مُني الروم بالهزيمة أصيب قيصر الروم بنوبة صداع بعد فترة من الزمن، عالجه الأطباء كثيرًا ولكنه لم يتحسّن. وأخيرًا قال له أحد أن يكتب إلى خليفة المسلمين ليرسل إليك شيئًا باركه من عنده ويمكن أن تُشفى به. أرسل قيصر الروم مبعوثه إلى سيدنا عمر رضي الله عنه يطلب منه شيئًا مباركًا من عنده لأن صداعه لا يكاد يزول فلعله يزول بذلك الشيء المبارك. كان العرب معتادين على أن يزيّتوا شعرهم كثيرًا، فأرسل عمر رضي الله عنه بيد المبعوث قبعته القديمة التي كانت ملطخة بالزيت وكانت وسخة جدًا بسبب استخدام الزيت، وأرسل رسالة إلى قيصر أن يلبسها باستمرار. أما قيصر الذي كان معتادًا على وضع التاج على رأسه عندما رأى قبعة وسخة قلق بشدة ولكنه عندما أصيب بنوبة الصداع الشديدة ذات يوم لبسها مضطرًا وأراه الله تعالى معجزة أنه ما إن لبس القبعة زال صداعه. ثم تعوّد قيصر بعد ذلك على أنه كلما جلس في إيوانه لبس قبعة عمر رضي الله عنه الوسخة والمهترئة". (السير الروحاني ج2 ص128)

يسرد محمود الحكايات من دون أيّ محاكمة عقلية. لو كانت القبّعات تشفي من الصداع لأُغلقت كليات الطبّ من يومها الأول. ثم أين الخليفة الأحمدي من مثل هذه القبّعة؟

.....

غباء 18: ابن فاطمة لكنه ليس ابن عليّ!!!

يقول الميرزا:

فأنا أيضا من بني فاطمة وإن لم أكن من أبناء علي. (نزول المسيح، ص 46)

قلتُ: فاطمة لم تتزوج غير عليّ؛ فليس لها أبناء إلا أن يكونوا أبناء عليّ، ويستحيل أن يوجد شخص من ذرية فاطمة من دون أن يكون من ذرية عليّ. أما العكس فممكن، لأنّ عليا تزوج بعد فاطمة غيرها، فصار له ذرية من غيرها. ولكنّ بلاهة الميرزا لا حدّ لها.

.....

غباء 19: قصة كشف وجه صفية

ورد في الحديث: "عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيّ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيلا، فَحَدَّثْتُه. ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي يَقْلِبُنِي. وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. فَمَرَّ رَجُلانِ مِنَ الأنصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَسْرَعَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيّ. فَقَالا: سُبْحَانَ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا، أَوْ قَالَ شَيْئًا". (مسند أحمد)

أما محمود فحين سرد هذه الرواية بالمعنى ذكر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد كشف عن وجه صفية حتى يراها الرجل ويتأكد، فيقول:
"كان الرسول صلى الله عليه وسلم معتكفًا في المسجد ذات مرة، فجاءته إحدى نسائه تزوره، وجلستْ عنده حتى حلَّ الليل، فخرج معها ليوصلها إلى البيت. فمر بهما شخص، فخاف النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يَظُنّ به هذا الشخص الظنون، فتزلّ قدمه بعد ثبوتها. فكشف صلى الله عليه وسلم وجه زوجته وقال له: انظر، إنها زوجتي".
(التفسير الكبير، سورة الحجّ)

قد يكون هذا المثال من باب الكذب، لا من باب الغباء؛ فقد كانت هناك عائلة أحمدية مقرّبة من محمود، ثم اتَّهمت محمودا بأنه راوَدَ ابنَتَهم عن نفسها، أو حتى بما أبعد ذلك. وهذه القصة معروفة في الأحمدية بفتنة الصَّنّاعين أو البنّائين (مسترى)، وهناك قصص أخرى شبيهة بها، فيبدو أنّ محمودا أراد أن يقول: لستُ وحدي مَن اتُّهم بالزنا، بل الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، حتى اضطر لكشف وجه زوجته للناس!!

.....

غباء 20: غباء جامعي تفسير الميرزا: نسبوا إلى الميرزا كلام عدوّه اللدود
لعله كان في مطلع عام 2013 حين كتبتُ أنّ الآية {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} (يس 69) إنما تتحدث عن لغو الشعر، لا عن مطلق الشعر، وإلا فالشعر جيدُه جيد، ورديئه رديء، ولا يقال إنّ الشعر سيئ على إطلاقه، ولا يُقال إن الشعر الجميل لا ينبغي لنبيّ، بل لا ينبغي له الشعر السيئ الكاذب والماجن.
ثم إنني عثرتُ في تفسير الميرزا على الفقرة التالية:
"ولكنَّ نظمَ الشعر والقصائد ليس مدعاةً للأفضلية ولا معيارا للصدق والعلم، بل تركيبُ الأبيات تخريصا ووضع القوافي مَلكةٌ يُعطاها الفساق والفجار والملاحدة أيضا. وهو نوع من العيب، لذا فقد عصم الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم منه: وما علّمناه الشعر وما ينبغي له. إذا كان ذلك علامة أفضلية أو صدق لأُعطيها النبي صلى الله عليه وسلم". (تفسير الميرزا، نقلا عن الإعلانات)
فقلتُ: لا يمكن أن يقول الميرزا مثل ذلك، لأنه يدين نفسه، فقد نظم شعرا بلغات ثلاث، فلا بدّ أنّ إشكالا ما حدث في هذا النصّ.
فطلبتُ من مجيد صاحب أن يترجم لي سياق هذا النصّ في مصدره الأول، وهو الإعلانات، والتي لم تكن مترجمة في ذلك الوقت. ففوجئتُ أنّ هذا الكلام لعبد الحقّ الغزنوي، وليس للميرزا. وعبد الحقّ هو ألدّ أعداء الميرزا على الإطلاق، وهو الوحيد الذي باهل الميرزا مباهلة حقيقية في مايو 1893، وقد ظلّ يعلن انتصاراته على الميرزا في هذه المباهلة، كما يعلن ستار إلياس الآن انتصاره على خليفة الميرزا الرابع في المباهلة.
أي أنّ الأحمديين ظلوا عشرات السنين ينسبون هذا الكلام للميرزا في تفسيره، ويقرأونه على أنه للميرزا، بينما هو لخصمه اللدود، يقيم به الحجة على الميرزا.. حتى جئتُ وانتبهتُ إلى ذلك وصححتُ لهم ذلك. وكان الميرزا قد نقل إعلان عبد الحقّ الذي وردت فيه هذه الفقرة في أحد إعلاناته، فما كان من جامعي تفسير الميرزا إلا أنْ نقلوا هذه الفقرة من إعلان الميرزا من دون أن ينتبهوا إلى أنّ هذه مجرد فقرة لعبد الحقّ!! وهذا يدلّ على بلاهتهم.

.....

غباء 21: بلاهة الأحمديين في زعمهم أنني حرفت كلمة

يقول الميرزا:

"أنا أعلم يقينا أنه إذا أنكر أحدٌ تحقيق هذه النبوءة مقسما بالله سبحانه وتعالى أمامي فلن يتركه الله سبحانه وتعالى دون عقاب". (عاقبة آتهم، ص 196)

ثم بعد أسطر قال:

"وإذا كان عبدُ الحق مصرًّا على ذلك فليقسم هو، وإذا كان محمد حسين البطالوي يُشيع هذه الفكرة فليتقدم في الميدان، أما إذا كان المولوي أحمدُ الله الأمرتسري أو ثناءُ الله الأمرتسري يظن ذلك فمن الواجب عليهما أن يُثبتا تقواهما، وتذكّروا يقينا أنه إذا أقسم أحدهم على أن نبوءتي عن آتهم لم تتحقق وأن النصر كان حليفَ المسيحيين، فسوف يُهينه الله سبحانه وتعالى. (عاقبة آتهم، ص 196)

وقد كتبتُ مقالا اقتبستُ فيه الفقرة الأولى التي فيها كلمة "أحد"، فاتهمني أحد البُلْهِ بالتحريف. وقد نقل الفقرة كلها ولوّنها بالأصفر، وكانت كلمة "أحد" في بداية الملوَّن.

واللافت أنه لم يعترض عليه أيّ أحمدي حين نشر ذلك.

اتهامه إياي بالتحريف وسكوتهم يدلّ على غبائه وغبائهم الواضح، ويدل على عجزهم عن فهم النصّ الواضح؛ فما دام الميرزا يقول "أحد" التي تدلّ على على العموم، ثم طبّقها على أفراد خاصين يتحدث عنهم، فلا يقال إنه يتحدّث عن أفراد خاصين فقط، بل يظلّ النصّ عاما، ويمكن تطبيقه على أي فرد. واقتباسي العبارة الأولى هو الصحيح.

.....

غباء 22:

في 30 يناير 2018 كتبتُ المنشور التالي:

لماذا كانت الهند بلدَ آخر الأنبياء عند الأحمديين؟

السبب في قول الميرزا التالي:

"وإنّ الله نظر إلى البلاد الهنديّة فوجدها مستحقّةً لمقرّ هذه الخلافة، لأنها كانت مَهْبَطَ الآدم الأوّل في بدْء الخليقة، فبعث الله آدمَ آخرِ الزمان في تلك الأرض إظهارًا للمناسبة، ليوصل الآخرَ بالأوّل ويُتمّ دائرة الدعوة كما هو كان مقتضى الحقّ والحكمة". (الاستفتاء، ص 14-15)

فما رأيُ العقلاء في هذا المبرر؟

فأجاب فراس على ذلك في مقال في 2019/8/11 نسبَ إليّ فيه ما لم أقله، ثم استدلّ بالرواية التالية:

«خَيْرُ وَادِيَيْنِ فِي النَّاسِ ذِي مَكَّة، وَوَادٍ فِي الْهِنْدِ هَبَطَ بِهِ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيهِ هَذَا الطِّيبُ الَّذِي تَطَّيَّبُونَ بِهِ، وَشَرُّ وَادِيَيْنِ فِي النَّاسِ وَادِي الأَحْقَافِ، وَوَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ، يُقَالُ لَهُ: بَرَهَوْتُ، وَخَيْرُ بِئْرٍ فِي النَّاسِ زَمْزَمُ، وَشَرُّ بِئْرٍ فِي النَّاسِ بَلَهَوْتُ، وَهِيَ بِئْرٌ فِي بَرَهَوْتَ تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ»." (مصنف عبد الرزاق)

ثم قال:

"إذن وبحسب هذه الأحاديث الشريفة فإن الهند هي خير أرض بعد مكة المكرّمة". (انتهى)

أما وجه الغباء فهو

1: الاستدلال برواية تفيد أنّ آدم قد هبط من السماء، مع أنّ الأحمدية تنكر ذلك، وترى أنه وُجد على الأرض ولم يهبط من أي سماء ولا من أي كوكب.

2: هذا الحديث لا يمكن أن يكون صحيحا، لأنه يفضّل آدم على إبراهيم ونوح وهود وصالح وأنبياء بني إسرائيل، فلماذا لا تكون مناطقهم هي أفضل البلاد وأقدسها وأكثرها بركة؟

3: هذا الحديث يخالف القرآن الكريم الذي يصف الأراضي الواقعة شرق سيناء وشمالها بالمقدسة: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} (المائدة 21)، فهذه هي الأرض المقدسة في ذلك الزمن، لا غيرها. فلو كانت الهند أكثر قداسة منها ما قال لهم ذلك.

4: إذا أراد أحمدي أن يحمل الهبوط هنا على معنى السفر من مكان إلى آخر، فإنه يُسقط الاستدلال به على أفضلية الهند من بين البلاد لهبوط آدم فيها، لأن الحديث يعني في هذه الحالة أنه كان في بلد آخر، وأنّ هذا البلد الآخر مبارك مثل الهند وأكثر.

وبهذا ثبتت بلاهة الأحمدي وثبت افتراؤه عليّ، حيث لم أقُل ما ورد في مقاله، بل ينسب إليّ ما لم أقله ليجد شيئا يردّ عليه.

كل ما يفيده منشوري هو أنّ الميرزا يقول بأنّ آدم هبط من السماء، ويستدلّ بهذا الأمر الذي ترفضه الأحمدية. هي هذه فكرة المنشور، لا أكثر.

.....

غباء 23: البينة عند الميرزا على مَن أنكر، لا على من ادعى!!

يقول:

والثابت المتحقق أنه لم يُعط غيري خلال الـ1300 سنة المكالمةَ والمخاطبة التي شرَّفني الله بها والأمور الغيبية التي كشفها عليَّ، وإذا أنكر ذلك أحد فإن مسؤولية الإثبات تقع عليه. (حقيقة الوحي)

الحقيقةُ أنّ البينة على من ادعى، وليست على من أنكر. وإلا لاستطاع كلّ شخص أن يدّعي ما يشاء، ثم طالَبَ الناس بنفي ما ادّعاه وإلا ثبت صدق ادعائه!! وهذا غير معقول، ويدلّ على بلاهة.

.....

غباء 24: غباء الميرزا في التقسيم

يقول الميرزا:

"والجدير بالذكر أن النبوءات لا تخرج عن ستة أنواع: 1: عن صاحب النبوءة نفسه. 2: عن زوجه 3: عن أولاده 4: عن أصدقائه 5: عن أعدائه 6: عن أيّ شيء أو إنسان في العالم. (ترياق القلوب)

قلتُ: هل هنالك نبوءات تتعلق بالوالدين مثلا؟ فإنْ قيل نعم، قلتُ: أين ذكرها الميرزا؟ فإنْ قيل: في النقطة السادسة، قلتُ: فهذه النقطة السادسة كافية وشاملة، فلماذا جاء التقسيم قبلها، ولماذا سُمّيت ستة أنواع، ولماذا لم يُذكر الوالدان والأعمام ما دامت الزوجة قد ذُكرت رغم أنها مشمولة في النقطة السادسة؟

كان عليه أن يقول: النبوءات يمكن أن تتعلق بكل الناس في العالم، من عدوّ وصديق ووالد وولد وزوجة وأقارب وجيران وغيرهم، بل يمكن أن تتعلق بكلّ الأشياء، من بشر وشجر وحجر. وقد أخطأ إذ سماها أنواعا ستّة.

.....

غباء 25: يظنّ أنّ أوروبا ليس فيها إلا روسيا وبريطانيا

يظهر أنّ الميرزا كان يرى أن أوروبا ليس فيها إلا روسيا وإنجلترا، فيقول ساخرا من المسيحيين لقولهم بأن الجنة لا يدخلها غير المسيحي:

وكأن تلك الجنة الافتراضية سوف توزَّع بالتساوي على القومين الأوروبيين العظيمين فقط؛ أي الإنجليز والروس. (البراهين الأحمدية)، بل يبدو أنه كان يظنّ أن الدول التي أهلها مسيحيون في العالم كله هي إنجلترا وروسيا لا غير.

.....

غباء 26: الجهل في الجمع والطرح وفي التاريخ

يقول الميرزا:

"وُلدت في أواخر أيام السيخ في 1839 أو 1840. (كتاب البراءة، ص 266، الخزائن ج13 ص 177)

ثم يتابع قائلا:

"وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب."

(كتاب البراءة، ص 266، الخزائن ج13 ص 177)

أما الخطأ الحسابي فهو أنه إذا كان في عام 1857 في الـ 16 من عمره، فمعنى ذلك أنه وُلد في عام 1841. وإذا كان في الـ 17، فقد وُلد في عام 1840.

لذا كان عليه أن يقول: وُلدت في أواخر أيام السيخ في 1840 أو 1841.

أما الجهل في التاريخ فهو قوله: "وُلدت في أواخر أيام السيخ".

لأنّ أواخر أيام السيخ تبدأ في عام 1840 بُعيد موت رانجيب سنغ في يونيو 1839 وتنتهي في عام 1849 حين سقطت أمبراطورية السيخ. فإذا كان قد وُلد في عام 1839 فلم يولد في أواخر أيام السيخ، بل في زمن رانجيب، أو بُعيد وفاته.

والجهل الحسابي الثاني قوله:

"لعل عمري كان 34 عاما أو 35 عاما حين توفي والدي المحترم." (كتاب البراءة، ص 271، الخزائن ج13 ص 192)

ومعلوم أنّ والده توفي في 3 يونيو 1876. (التذكرة، ص 24)

فـ 1876-34=1842

و 1876-35=1841

فسَنَةُ ولادته صارت هنا 1841، أو 1842 .

وحيث إنه قال إنّه ولد في عام 1839 أو 1840، فكان عليه أن يقول أنّ عمره حين توفي أبوه في عام 1876 كان 36 سنة أو 37 سنة، وليس 34 أو 35!! فواضح أنه أخطأ سنتين. أو كان عليه أن يقول من البداية أنه قد وُلد في عام 1841 أو 1842.

فهذه الخربطات كلها تدلّ على سذاجته وضعفه في الحساب.

ويقول:

" الله سبحانه وتعالى قد أخبرني في الكشف أنه يُستنبط من حساب الجمّل أن من آدم عليه السلام إلى العصر المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو عهد النبوة أي متضمنا الـ 23 عاما بأكملها يساوي إجمالا 4739 عاما، من بدء العالم إلى يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفق التقويم القمري". (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

ثم كتب في الحاشية:

وِفق هذا الحساب كانت ولادتي حين كانت أحد عشر عاما باقية من الستة آلاف. (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

وهذا يعني أنه وُلد في عام 1260هـ الموافق 1844 م. وهذا أيضا يدلّ على شديد غبائه.. لأنّ (5989-4729)=1260هـ

كان عليه أن يقول:

وِفق هذا الحساب كانت ولادتي حين كانت أربعة عشر عاما باقية من الستة آلاف. (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

لأنّ 4729 (وهو الزمن من آدم حتى الهجرة) + 1257 (وهو تاريخ ولادة الميرزا)=5986.. وهي تقل 14 سنة عن 6000.

.....

غباء 27: تفسير الميرزا لتفوّق الغرب في العلوم والطب والتجارة والزراعة والصناعة

يقول في عام 1898:
"لما كان عَزْمُ عيسى عليه السلام وتركيزُه منصبًّا على البركات الدنيوية أكثر فقد ظهر في أمته تأثيرُ ذلك، أي قد ابتعدوا عن الدين نهائيًا بالتدريج. أما البركات الدنيوية مثل علم الطبيعة وعلم الطب وعلم التجارة وعلم الفلاحة وعلم صنع البواخر والقطارات.. فقد أحرزوا فيها القدرة التي لا نظير لها. وعلى عكس ذلك قد حظي المسلمون بأسرار الدين العميقة وتخَلَّفوا عن التقدم المادي، ولقد أُعطيَ النبي صلى الله عليه وسلم معجزة القرآن الكريم الدائمة أيضا تخليدا لذكرى البركات الروحانية، وهو جامع المعارف الدينية. (أيام الصلح)

.....

غباء 28: بلاهة تعليل زواج أبناء آدم

حين اعترض الهندوس على زواج الأخ من أخته في زمن آدم حسب ما يؤمن به المسلمون والمسيحيون واليهود، حاول الميرزا أن ينفي ذلك، لأنّه يضرّ بموقفه، مع أنه ظلّ يقول به في سياقات أخرى، لكنه حين ظنّ أنه ينفيه كان في الحقيقة يُثبته من شدّة بلاهته، حيث قال:
"آدم عليه السلام أنجب أربعين ابنا وبلغ عدد أحفاده في حياته أربعين ألفا في العالم، فلو كان مثل هذا الأمر أجيز اضطرارا [زواج الإخوة] لحصل في القرابات البعيدة". (آريه دهرم، ج10 ص 40)
والحقّ أنّ هذا إيغال في البلاهة؛ ذلك أنه مهما أنجب فلا بد أن يكون الزواج في النهاية بين الإخوة، مهما بلغت أعدادهم، ما دام أنه الوحيد على هذه الأرض. وليس هنالك قرابات بعيدة أو قريبة، بل كلهم أشقاء مهما كانت أعمارهم.

.....

غباء 29: حُنين أم أُحد

يقول الميرزا:

عندما أرى سيد المرسلين في غزوة أُحُد يعلن وحيدا أمام السيوف المسلولة "أنا محمد، أنا نبي الله أنا ابن عبد المطلب... (نور القرآن، ص 87)

ابن السنوات الخمس يعلم أنّ هذه العبارة قيلت في غزوة حُنين لا في أُحد، والنصُّ: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ (صحيح البخاري، كتاب المغازي)

والميرزا لا يستطيع أن يحفظ النصّ، مع أنه سهل وشهير، وكان عليه أن يكتبه بالعربية، فكتابة النصوص بلغتها الأصلية هي الأولى، فكيف إنْ كانت حديثا نبويا ؟

.....

غباء 30... الصيام في شمال الأرض في الصيف

حين يستمر النهار 24 ساعة في بعض المناطق، فالصيام الطبيعي فيها غير ممكن، لأنّ الشمس لا تغيب، ولأنه ليس هنالك خط
أسود.. لذا فبعض الفقها يقيسها على خط الاستواء، وبعضهم يقيسها على مكة، وبعضهم يقيسها على أقرب مدينة، وبعضهم يقول: فلنصم 12 ساعة، وآخرون يستدلون بالآية {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (البقرة 184).
وقد سئل الميرزا في مناظرته مع آتهم: كيف نصوم في المناطق التي لا تطلع فيها الشمس إلى ستة أشهر ؟

فقال:

"إذا قِسنا قدرات الناس هناك على قدرات عامة الناس فلا بد من التطابق بينهم وبين عامة الناس من حيث مدة تتأصل فيها قوى البشر أي مدة الحمل أيضا. فإذا كان التقيد بحسابنا المعروف بوجه عام واجبا في تلك المناطق فيجب أن يكتمل الحمل عندهم في يوم ونصف فقط. وإذا قِسنا مدة الحمل على أيام تلك المناطق فيجب أن يبقى الجنين في البطن إلى 266 عاما بحساب أيامنا المعروفة، وإن مسؤولية إثبات ذلك تقع عليك. أما إذا قدّرنا مدة الحمل عندهم 266 عاما فلا يُستبعد أن يقدروا على الصوم أيضا إلى ستة أشهر بحسب أيامنا لأن هذا هو مقدار يومهم ولا بد أن يملكوا القوى أيضا بحسبها". (الحرب المقدسة، ص 293-294)
وهذه طلاسم وبلاهة.
وقد ردَّ عليه عبد الله آتهم بقوله: "ما أحسن تفسيرك للأيام في "أيسلندا" و"غرين لاند". والمثل الذي ضربتَه عن الحمل أغرب من تفسيرك هذا. إنني أستغرب إلى أين تذهب بأفكارك تاركًا نص الكلام؟ لقد ورد في النص [القرآن] أنه يجب أن يبدأ الصوم قبل طلوع الخيط الأبيض من الفجر إلى ما بعد الخيط الأسود مساء. ولا يوجد لهذين الخيطين أيّ أثر في تلك البلاد. أما المثل الذي ضربته فإن ذلك الزمن قد عيّنّاه نحن ولم يعيّنه كلام الله. (الحرب المقدسة)
ولم يردّ الميرزا بعد ذلك على اعتراض عبد الله آتهم، ولم يسعَ لتعديل طلاسمه.

.....

بلاهة 31: إحياء الحيوانات الميتة بنفخ الروح فيها

يقول الميرزا:

"انظروا ما أغرب الصنائع التي أوجدها الصنّاع الأوروبيون المعاصرون، فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليبصروا بها. ويكتشفون صناعة جديدة في كل يوم جديد حتى اكتشفوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعا ما. بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسة ولم تمضِ على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، غير أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية. ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام". (نسيم الدعوة)